خطبة: المصافحة



الشيخ الدكتور صالح بن مقبل العصيمي التميمي

مقالات متعلقة

تاريخ الإضافة: 8/8/2025 ميلادي - 14/2/1447 هجري

الزيارات: 3333

خُطْبَةُ المُصافَحة

الخُطبَة الأُولَى

إنَّ الحمدَ للهِ، نَحْمَدُهُ، ونستعينُهُ، ونستغفِرُهُ، ونعوذُ باللهِ مِنْ شرورِ أنفسِنَا وسيئاتِ أعمالِنَا، مَنْ يهدِ اللهُ فلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ، وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شريكَ لَهُ، تَعْظِيمًا لِشَأْنِهِ، وأشهدُ أنَّ مُحَمَّدًا عبدُهُ ورسُولُهُ، وَخَلِيلُهُ - صَلَّى اللهُ عليهِ وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كثيرًا.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللهَ- عِبَادَ اللهِ- حقَّ التَّقْوَى؛ واعلَمُوا أنَّ أَجْسَادَكُمْ عَلَى النَّارِ لَا تَقْوَى. وَاعْلَمُوا بِأَنَّ خَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَّ شَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

1. عِبَادَ اللهِ: لَقَدْ وَرَدَتِ الأدلَّةُ الكَثِيرَةُ فِي فَضْلِ المُصَافَحَةِ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ إِلَّا غَفَرَ اللهُ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِقَا"؛ أخرجه أبو داود وغيرُه، وحسَّنه ابنُ الملقن وابنُ عبدِ البرّ، وصحَّحه الألباني.

2. وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا الْتَقَى المُسْلِمَانِ فَتَصَافَحَا وَحَمِدَا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَاسْتَغْفَرَا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، غَفَرَ لَهُمَا"؛ أخرجه البيهقي وغيرُه، وإسنادُه جيّد كما ذكر الألبانيُّ وابنُ مفلِح.

3. وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ المُؤْمِنَ إِذَا لَقِيَ المُؤْمِنَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَأَخَذَ بِيَدِهِ فَصَافَحَهُ، تَنَاثَرَتْ خَطَايَاهُمَا كَمَا يَتَنَاثَرُ وَرَقُ الشَّجَرِ"؛ أخرجه البيهقي، وجوَّد إسنادَه الألباني.

4. وكان أصحابُ محمدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا الْتَقَوْا صَافَحُوا، وَإِذَا قَدِمُوا مِنْ سَفَرٍ عَانَقَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا"؛ أخرجه البيهقي، وقال ابن مفلح: إسنادُه جيد، وقال شيخُنا ابن باز: إسنادُه ثابت.

5. ولقد صَافَحَ طَلْحَةُ رضيَ اللهُ عنه كَعْبًا كما في حادثة التوبة، كما ورد في صحيحيِ البخاري ومسلم.

6. وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: "إنَّ المُسْلِمَ إذَا لَقِيَ أخَاهُ فَأخَذَ بِيَدِهِ، تَحَاتَّتْ عَنْهُمَا ذُنُوبُهُمَا كَمَا يَتَحَاتُّ الوَرَقُ عَنِ الشَّجَرِ اليَابِسَةِ فِي يَوْمِ رِيحٍ عَاصِفٍ، وَغُفِرَ لَهُمَا وَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُهُمَا مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ"؛ أخرجه البيهقي وغيرُه، وحسَّنه المنذري، والألباني، والدمياطي.

7. وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلم: "ما مِنْ مُسْلِمَيْنِ الْتَقَيَا، فَأَخَذَ أَحَدُهُمَا بِيَدِ صَاحِبِهِ، إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُحْضِرَ دُعَاءَهُمَا، وَأَلَّا يُفَرِّقَ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا حَتَّى يُغْفَرَ لَهُمَا". أخرجه أحمد وغيرُه، وصحَّحه شُعيبٌ لغيرِه.

8. وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا وَدَّعَ رَجُلًا أَخَذَ بِيَدِهِ، فَلَا يَدَعُهُ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَدَعُ يَدَهُ، وَيَقُولُ: "أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ، وَأَمَانَتَكَ، وَخَوَاتِيمَ أَعْمَالِكَ". رواه أبو داود وغيرُه، وصحَّحه الألباني والسيوطي.

9. وقال ابنُ عمر: "كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَدَّعَنِي أَخَذَ بِيَدِي فَصَافَحَنِي، ثُمَّ قَالَ "أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ، وَأَمَانَتَكَ، وَخَوَاتِيمَ َعْمَالِكَ". أخرجه الطحاوي وأبو داود، وصحَّحه شُعيب.

10. وسُئِلَ أنس: أَكَانَتِ المُصَافَحَةُ بَيْنَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ. رواه البخاري.

11. وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "تَصَافَحُوا يَذْهَبِ الغِلُّ". أخرجه مالكٌ في "الموطأ"، وابنُ وهبٍ في "الجامع"، وحسَّنه ابنُ الملقن كما في شرحه للبخاري وقال ابنُ عبدِ البر كما في "التمهيد": يتصلُ من وُجُوهٍ شَتَّى، حِسَانٍ كلُّهَا. وقال ابنُ الدُّبَيْعْ: إسنادُه حسنٌ، كما في "تمييز الطيب".

12. وكان أَوَّلُ مَنْ حَيَّا بالمُصَافَحَةِ أَهْلُ اليَمَنِ، كما عند البخاري في "الأدب المفرد" وغيرِه، وصحَّحه النووي، وشُعيب، وغيرُهما.

13. وكما ذكرنا، كان أصحابُ محمدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَلَاقَوْا تَصَافَحُوا، وَإِذَا قَدِمُوا مِنْ سَفَرٍ تَعَانَقُوا. حسَّنه الألباني كما في "صحيح الترغيب والترهيب".

14. وسُئِلَ أنسٌ رضي اللهُ عنه: "أَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَافِحُكُمْ إِذَا لَقِيتُمُوهُ؟ "قال: "ما لَقِيتُهُ قَطُّ إِلَّا صَافَحَنِي"؛ أخرجه أبو داود وغيرُه، وقال عنه المنذري: إسنادُه صحيحٌ أو حسنٌ أو ما قَارَبَهُما، وسكت عنه أبو داود، وما سكت عنه فهو صالحٌ للاحتجاج، وحسَّنه ابنُ حجر كما في "هداية الرواة".

15. وسُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الرَّجُلُ يَلْقَى أَخَاهُ أَيَأْخُذُ بِيَدِهِ وَيُصَافِحُهُ؟ "قال: "نَعَم "؛ وحسنه الترمذي وابنُ حجر والألباني وشُعيب. وقال عنه النووي: حديثٌ ثابتٌ كما في فتاواه.

اللَّهُمَّ رُدَّنَا إِلَيْكَ رَدًّا جَمِيلًا، وَاخْتِمْ بِالصَّالِحَاتِ آجَالَنَا.

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى عِظَمِ نِعَمِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، تَعْظِيمًا لِشَأْنِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَخَلِيلُهُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللهَ - عِبَادَ اللهِ- حَقَّ التَّقْوَى، وَاسْتَمْسِكُوا مِنَ الْإِسْلَامِ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، وَاعْلَمُوا أَنَّ أَجْسَادَكُمْ عَلَى النَّارِ لَا تَقْوَى.

16. وكان أنسًا إِذَا أَصْبَحَ دَهَنَ يَدَهُ بِدُهْنٍ طَيِّبٍ لِمُصَافَحَةِ إِخْوَانِهِ. رواه البخاري في "الأدب المفرد" بسندٍ صحيح.

17. وكان أنسًا رضيَ اللهُ عنه يُصافِحُ الناسَ ويَدعو لهم. رواه البخاري في "الأدب المفرد" بسندٍ صحيح".

اللَّهُمَّ احْفَظْنَا بِحِفْظِكَ، وَوَفِّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى؛ وَاحْفَظْ لِبِلَادِنَا الْأَمْنَ وَالْأَمَانَ، وَالسَّلَامَةَ وَالْإِسْلَامَ، وَانْصُرِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى حُدُودِ بِلَادِنَا؛ وَانْشُرِ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ أَعْدَائِنَا، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنَّا، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ امْدُدْ عَلَيْنَا سِتْرَكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لَنَا النِّيَّةَ وَالذُّرِّيَّةَ وَالْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مَهْدِيِّينَ، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَقُومُوا إِلَى صَلَاتِكِمْ يَرْحَمْكُمُ الله.
